بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الكتاب: الفوز الكبير في أصول التفسير
المؤلف: الإمام/ أحمد بن عبد الرحيم) المعروف بـ "ولي الله الدهلوي" (
(1114 - 1176 هـ)
عَرَّبَه من الفارسية
سلمان الحسيني النَّدوي
الناشر: دار الصحوة - القاهرة
الطبعة: الثانية - 1407 هـ - 1986 م
تنبيه:
[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع ]
جَزَى اللَّهُ كَاتِبَهُ وَمَنْ تَحَمَّلَ نَفَقَةَ الْكِتَابَةِ خَيرَ الجَزَاءِ وَأوفاهُ.

*(1/26)*

## مقدمة الكتاب

إن آلاء الله - تعالى - على عبده الضعيف كثيرة لا تحصى ، وأجل هذه
النعم - توفيقه إياي لفهم كتابه الحكيم ، وإن ممن سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم - على أصغر أفراد أمته - منزلة ، عظيمة وفيرة ، وأعظمها تبليغه صلى
الله عليه وسلم - لكتاب ربه - عز وجل - .
لقد تلقى الجيل الأول منه - صلى الله عليه وسلم - القرآن الكريم ، وتلقى الجيل
الثاني من الجيل الأول وهكذا دواليك حتى وصل إلى العبد الضعيف فنال حظه من
تلاوته وفهمه وتدبره. اللهم صل على هذا النبي الكريم ، سيدنا ومولانا شفيعنا
أفضل صلواتك وأيمن بركاتك وعلى آله وأصحابه ، وعلماء أمته أجمعين ،
برحمتك يا أرحم الراحمين.
أما بعد!
يقول الفقير إلى الله ، ولي الله بن عبد الرحيم - عاملهما الله - تعالى - بلطفه
العظيم - : إنه لما فتح الله - تعالى - على بابا من كتابه الحكيم ، خطر لي أن أقيد
الفوائد النافعة التي تنفع إخواني في تدبر كلام الله - عز وجل - وأرجو أن مجرد
فهم هذه القواعد يفتح للطلاب طريقاً واسعاً إلى فهم

*(1/27)*

معاني كتاب الله - تعالى - ، وأنهم لو قضوا أعمارهم في مطالعة كتب التفسير ،
أو قراءتها على المفسرين ، لا يظفرون بهذه القواعد والأصول بهذا الضبط
والتناسق.
وسميتها "بالفوز الكبير في أصول التفسير" ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت ،
وهو حسبي ونعم الوكيل.
وقد جمعت مقاصد هذه الرسالة في خمسة أبواب ، وهي كما يلي:
1 - الباب الأول: في العلوم الخمسة التي يدل عليها القرآن الكريم نصاً ، حتى
وكأن القرآن نزل بالأصالة لهذه العلوم الخمسة.

:جواب الإشكال الأول
"الإبن"وهو ورود لفظ -وجواب الإشكال الأول

*(1/54)*

إذا سلمنا أن ما نقل في الإنجيل -عليه السلام -في آيات الإنجيل بالنسبة لعيسى
لا من الإضافات -عليه السلام -من مثل هذه الآيات هي من كلام عيسى
في العهد القديم كان يستعمل بمعنى المقرب "الإبن"أن لفظ -والإلحاقات
.والمحبوب والمختار ، وتشهد على هذه الدعوى دلائل وقرائن كثيرة في الإنجيل
:جواب الإشكال الثاني
بعض أفعال الله -عليه السلام -وهو نسبة سيدنا عيسى -وجواب الإشكال الثاني
أنها على طريق الحكاية -إذا سلمنا صحتها وثبوت نقلها عنه -تعالى إلى نفسه -
فتحنا البلد الفلاني ، وحكمنا القلعة :، مثل أن يحكي رسول الملك عنه فيقول
الفلانية ، فظاهر أن هذا الرسول ليس إلا ترجماناً للملك ومبلغاً عنه ، وحقيقة
.الفعل راجعة إلى نفسه
:نوع خاص من الوحي
عن طريق إنطباع المعاني في لوح -عليه السلام -ويمكن أن الوحي إلى عيسى
بصورة البشر وإلقاء -عليه السلام -قلبه من قبل الملأ الأعلى ، لا تمثل جبريل
الوحي إليه ، فبسبب هذا الإنطباع المباشر جري منه من الكلام ما أشعر بنسبة
-وبالجملة فإن الله .الأفعال إليه ، مع أن الحقيقة غير ذلك ، والأمر واضح
رد على هذه المسالك الباطلة ، -تعالى

*(1/55)*

-وبين أن عيسى عبد الله ، وروحه الطاهرة التي نفخ بها في مريم الصديقة
.وأنه أيده بروح القدس ، وحاطه بعناية وكلاءة خاصة -عليها السلام
:الخطأ في استعمال الألفاظ
ظهر في كسوة روحية من جنس -تعالى -أن الله -جدلاً -وعل كل ، فلو سلمنا
سائر الأرواح ، وتدرع بالبشرية ، ثم أردنا أن نكشف هذه النسبة والعلاقة كشفاً
إلا بتجوز كبير ، وأقرب ما يمكن "الاتحاد"لم يجز لنا أن نستعمل لذلك لفظ
.أو شبهه من الألفاظ "التقويم"التعبير به عنه هو لفظ
.تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً
:موازنة بين النصارى وبين المبتدعة من المسلمين
وإذا أردت أن ترى نموذجاً لهؤلاء الضالين في قومك فانظر إلى كثير من أولاد
ما هي تصوراتهم عنهم واعتقاداتهم فيهم وإلى أي حد "المقدسين"الأولياء و
."وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون" !وصلوا بهم
: -عليه السلام -اعتقادهم بصلب المسيح
ومن ضلالات النصارى في معتقداتهم أنهم يؤمنون بقتل

*(1/56)*